توحيد اللهجات

لحضرة صاحب المعالي السيد محمد رضا الشبيبي

وزير المعارف السابق بالعراق

تعددت الرسائل والمقالات التي عنيت بكتابتها في موضوع اللهجات، ومن هذه البحوث ما تناول لهجة خاصة، ومنها ما تناول موضوع اللهجات بوجه عام. ومن القسم الأول رسالة عنوانها: " أصول ألفاظ اللهجة العراقية " نشرت ببغداد منذ عهد قريب. ومن القسم الثاني بحث عنوانه: " بين الفصحى ولهجاتها " ألقى في إحدى دورات مؤتمر المجمع اللغوي. وقد تضمنت مقدمة الرسالة الأولى كلمة تمهيدية عن سنن الحياة العامة في نهوض من ينهض وتخلف من يتخلف من الأمم والجماعات، ونبذة أخرى عن بعض أدوار الصراع القومي بين العرب والدول الأعجمية، وقد ورد في هذه المقدمة ما نصه:

" لا مناص للأمم التي ألقت السلاح مغلوبة على أمرها من أن تخلى مكانها للأمم الغالبة، ولا مفر لها من التقهقر لتتقدم تلك الامم الفتية بنظمها وأوضاعها الجديدة. كما اتفق للعرب ولغتهم في مرحلة من مراحل تخلف الأمة ورقدتها ويالها من رقدة طويلة ".

تميزت هذه المرحلة بتغلب الدول الأعجمة وانكفاء كثير من العرب إلى بواديهم بعيدين عن مراكز العلم والحضارة، ومع ذلك لم يتهيأ لتلك الدول الأعجمية الغالبة أن تستغني عن العربية، على أن أكثر من لغة من تلك اللغات كالفارسية والتركية والمغولية أحياناً شاعت واستعملت إلى جانب العربية في جملة من بلدان الشرق. والفضل في بقاء العربية وتفوقها عائد للثقافة الإسلامية التي تقوم على أساس متين من مدارسة الكتاب وتفسيره، ورواية الحديث وحفظه.